



126446 - هل تذهب للكنيسة مع والديها إرضاء لهما ؟

السؤال

اعتقدت أن أذهب إلى الكنيسة برفقة والديّ ، ولكن لم أعد أذهب إليها مطلقاً ، الأمر الذي جعلهما غاضبين مني ، فما رأيك : هل أذهب معهما لإرضائهما فقط ؟ لا سيما أن والدتي مريضة في هذه الأيام .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

إن مجرد دخول المسلم لكنائس النصارى فيه خلاف بين أهل العلم ، فالجمهور على التحرير ، وذهب طائفة من الحنابلة إلى الكراهة ، وطائفة أخرى ذهبت إلى القول بالجواز ، وقد سبق ذكر ذلك في جواب السؤال رقم (111832) ، ورجحنا هناك : الكراهة .

لكن ينبغي التفريق بين الذهاب للكنيسة الذي ليس فيه شيء من التعظيم ، والتجليل ، لهم ، ولدينهم ، وبين الذهاب الذي يقع فيه شيء من هذه الأحوال من المسلم الذاهب إلى تلك الكنائس .

وقد سبق في جواب السؤال رقم (82836) ذكر بعض المفاسد في الذهاب للكنائس لعقد اجتماعات علمية ، كما سبق التنبيه على ترك الدعوة إلى الإسلام فيها إن كان المقصود من ذلك إذلال المسلمين ، وينظر في ذلك جواب السؤال رقم (11232) .

وليست الكراهة في الذهاب إلى الكنيسة ، أو جواز دخولها يشمل الداخل فيها لسماع ما يُقرأ من الإنجيل المحرّف ، أو ادعاء الولد لله تعالى ، أو الافتداء عليه في التشريع ، بل مثل هذا لا يُشك في حرمته ، ولا يجوز لأحدٍ حضور ذلك مجاملة ، أو إرضاء لأحدٍ ، ولو كانوا والديه ، كما سبق ذكر ذلك عن علماء اللجنة الدائمة في الجواب المحال عليه أولاً ، ومثل هذا الدخول يجوز في حال الضرورة ، وذلك لأن يكون المسلم مكرهاً إكراهاً حقيقة من جهة أخرى ، سواء شخص أو جماعة ، قادرة على إيقاع عقوبة لا يتحملها . ومتى استطاع التخلص من الذهاب لم يجز له الاستمرار في فعله .

ثانياً:

وظاهر سؤالك : أن الأمر ليس إكراهاً ، بل هو من أجل إرضاء والديك ، وعليه : فلا نرى موافقتهما على الذهاب معهما إلى

الكنيسة

والذي ننصح به في هذا المقام :

1. التلطف في معاملة والديك ، وإظهار أكبر درجات الاحترام ، والعناية بهما ، والرعاية لهما ، وخاصة والدتك المريضة ، ومن شأن هذه المعاملة أن يجعلهم يغضون النظر عن إلزامك بالذهاب معهما إلى الكنيسة ، فضلاً عن الغضب منك في حال عدم زهابك .

2. إبداء العذر المناسب الذي لا يجعلهما يغضبان منك ، كالبقاء في البيت للدراسة ، أو من أجل استقبال ضيفة من زميلاتك ، وغير ذلك من الأعذار المناسبة .

4. الصبر والاحتساب على ما تلاقينه من معاملة قاسية منهم ، أو من غضب ، بسبب عدم ذهابك معهم ، ونسأله أن يجعل ذلك في ميزانك يوم تلقينه .

5. المداومة على الدعاء لهما بالهداية ، واحرصي على الأوقات الفاضلة للدعاء كالثالث الأخير من الليل ، واحرصي عليه في خير حالات المؤمن ، وهو السجود في الصلاة .

ونسأله أن يوفقك في مسعاك ، وأن يثبتك على الحق والهدي ، وأن يهدي والديك ، ويكرمك برأييهما مسلمين ، موحدين
لربهما تعالى ، وأن يدخلكم جميعاً حنته .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ